الفصل السادس

مراحل اعداد البحث التاريخى والقواعد المنهجية في كتابته

نظرا لأن التاريخ يبحث فى مخلفات الماضى وسجلاته بهدف تفسير ظاهرة الحاضر وتأسيسها على حكم ناقد يتوخى الحقيقة فانه يمكن حصر مراحل اعداد البحث التاريخى الأساسية فيما يلى :

١ ــ اعداد المصادر والمراجع :

يبدأ الباحث فى اعداد المصادر والمراجع المتصلة بموضوع دراسته ، وبعد قراءتها يقوم بوضع التخطيط الأولى لبحثه فيقسمه الى مواضيع رئيسية او فصول ، على أن يكون القسم الأول منها للمقدمة التى توضح أهمية البحث والهدف من دراسته ، وموضوعات البحث وأهم المصادر التى رجع الباحث اليها ، كما يكون القسم الأخير للخاتمة وفيها يبرز الباحث أهم ما توصل اليه فى بحثه والجديد الذى أضافه للموضوع الذى قام بدراسته .

٢ ــ مرحلة جمع المادة العلمية :

وفيها يقوم الباحث بجمع كل ما يخص بحثه من مصادر خطية وشفوية وعينية ، ويركز بصفة خاصة على الوثائق لأنه « لا تاريخ بغير وثائق » علما بأن تجميع المادة التاريخية من الوثائق يحتاج الى ملكة فنية عالية ودراية علمية فائقة بالمصطلحات السياسية والادارية وفقه اللغة وقراءة النقوش ، وهذا يحتاج الى اعداد خاص ومعرفة لا تتيسر لكل شخص . وطريقة جمع المادة وتنظيمها تتم على بطاقات متساوية الحجم وتدون الكتابة على وجه واحد منها ويوضع عنوان على كل اقتباس ليوضح ما ورد فى البطاقة من معلومات وتكون الكتابة بالحبر وبخط واضح ،

ويكتب فى أسفل البطاقة اسم المصدر الذى استمدت منه المـادة وكذلك اسم المؤلف ورقم الجزء والصفحة ، وبعد أن ينتهى الباحث من جمع المـادة العلمية يبدأ فى فرزها وتوزيعها على حسب الخطة التى وضعها [١] .

٣ — مرحلة النقد العلمى : (Die Kritik)

بعد تجميع المـادة الأولية للبحث ، يقوم الباحث بتقدير المـادة التى جمعها واختيار ما يلزم بحثه منها ، واستبعاد اى مادة غير ضرورية وبعد ذلك تبتدىء مرحلـة النقـد فيقوم الباحث بفحص وتحليل عبارات الوثائق والمصادر المتعلقة ببحثه ليتثبت من صحتها ودقة رواياتها ، وانتماءات كتابها والمستوى العلمى والادارى لهم ، ودرجة قربهم أو بعـدهم من الاحـداث اثناء كتاباتهم حتى يمكنه تقدير قيمتها واهميتها .

٤ — مرحلة التفسير : Die Hermeneutik

وهى أصعب المراحل ففيها يظهـر الباحث قدرته وبراعته فى الكتابة دون أن يخرج عن الحقيقة والموضوعية [٢] وعليه ايضا أن يتجنب الاستطراد ويراعى سلامة قواعد اللغة والاملاء وهذه الرحلة تتفاوت عندها مقـدرة المؤرخين تفاوتا كبيرا .

ففى الوقت الـذى يقف فيـه أحـدهم جامـدا متمسـكا بحـرفية المصادر التى رجع اليها نـرى الآخـر يتجاوز هذه المرحلة فيصور لنـا روح العصر الذى يكتب عنه ويوضح أحداثه كما لو كان قد عاش فيه وعرفه أسراره وخباياه .

هذا عن مراحل البحث التاريخى أما عن القواعد المنهجية فى كتابته فيمكن حصرها فيما يلى :

---

(١) أحمد شلبى : كيف تكتب بحثا أو تعد رسالة ، القاهرة النهضة المصرية ١٩٧٦ ص ٧٦ .

(٢) هرنشو : المرجع السابق ص ١٧ — ٢٢ .

أولا : المتن والحاشية :

المتن والحاشية توأمان فلا متن بدون حاشية وان لم تكتب ولا حاشية بدون متن . والاهتمام بالمتن يجب الا يكون على حساب الحاشية ، فالحاشية هى التى تمكن القارىء من معرفة ما فى المتن من ثمرات المعرفة ومصادرها وهى الاطار الذى يفصل فيه ما قد يغمض فى المتن وهى مرصد لمصادر البحث ومراجعه ، وهى قاعدة الصفحة أو جذورها التى تكشف للقارىء عن عمق المتن وصلابته (٣) .

وفى الحاشية يمكن أن يضع الباحث ما يلى :

١ — الاشارة الى المصدر أو المرجع الذى اعتمد عليه الباحث فى كتابة المتن .

٢ — تفصيل بعض ما يرد فى المتن من معلومات بغرض المحافظة على سياق الموضوع .

٣ — احالة القارىء الى أماكن أخرى سابقة أو لاحقة فى دراسته لتحقيق الترابط بين أطراف الموضوع .

٤ — توجيه القارىء الى مصادر أو مراجع اضافية تخدم نقطة فرعية أو ثانوية بغرض التعرف على مزيد من المعرفة .

٥ — نقد النصوص والأدلة التاريخية ، أو وضع نصوص بلغة أجنبية دون ترجمة .

٦ — نقد أو مناقشة رأى لمؤلف آخر حول موضوع ورد فى المتن .

---

(٣) عادل غنيم وجمال حجر : فى منهج البحث التاريخى — حول المنهج فى كتابة التاريخ ، الاسكندرية ، دار المعرفة ، ١٩٨٩ ص ٧٣ .

٧ — التعريف بالاعلام وأماكن البلدان الوارد ذكرها فى المتن [٤] وعن ترقيم الحواشى فهناك ثلاث طرق يمكن استعمالها وهى :

١ — وضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حـــدة وهى تبدأ برقم (١) وتوضع فى أسفل كل صفحة هوامشها .

٢ — اعطاء رقم مسلسل متصل لكل فصل على حدة ويبدأ من رقم (١) ويستمر حتى نهاية الفصل . وتوضع فى أسفل كل صفحة هوامشها أو تجمع الهوامش فى نهاية الفصل .

٣ — اعطاء رقم مسلسل متصل للبحث كله ويبدأ من رقم (١) ويستمر الى نهاية الرسالة وتوضع فى أسفل كل صفحة هوامشها أو تجمع الهوامش كلها لتوضع فى نهاية البحث .

ويراعى ان يفصل صلب الرسالة على الهوامش بخط افقى [٥] .

ثانيا : طريقة كتابة المصادر والمراجع العربية :

عندما يرد ذكر المصدر أو المرجع لاول مرة فى الحاشية يكتب كاملا على النحـــو التالى :

اسم المؤلف ، وعنوان الكتاب ، واسم المحقق أو المترجم ان وجد ، والجزء ، ومكان النشر ، والناشر ، وسنة النشر ، ورقم الصفحة . واذا تكرر استخدام الكتاب نفسه فى مواضع اخـــرى فان الاشارة الى اسم المؤلف يختصر لتشمل لقبه فقط ، واما عنوان الكتاب فيمكن ان يحل محله تعبير المصدر السابق أو المرجع السابق واما عن مكان النشر ، واســـم الناشر ، وسنة النشر فيمكن الاستغناء عنها ، ويكتفى بذكر رقم الصفحة أما اذا تكرر ورود اسم الكتاب فى صفحة واحدة دون فاصل بين المـــرات المتكررة بذكر مرجع آخـــر فيمكن ان نكتب نفس المرجع أو نفسه .

---

(٤) نفسه ص ٧٤ .

(٥) شلبى : مرجع سابق ص ١١٢ — ١١٣ .

ثالثا : طريقة كتابة المصادر والمراجع الأجنبية :

تتبع مجموعة القواعد المستخدمة فى المصدر أو المرجع العربى ، ولكن عند الاشارة الى ذكر الصفحة يوضع حرف (P) اختصارا لكلمة Page ويعنى صفحة رقم (كذا) وعند الاشارة الى اكثر من صفحة يوضع حرفا PP. متجاورين مع وضع نقطة واحدة بعدهما معا ، وتعنى من صفحة رقم (كذا) الى صفحة رقم (كذا) وعند الاشارة الى فصل كامل من كتاب فلا تذكر أرقام الصفحات ويكفى تحديد رقم الفصل مع استخدام هذا الاختصار Chap الذى يعنى فصل Chapter ، واذا تكرر فى الحاشية ورود اسم كتاب فى صفحة واحدة دون فاصل بين المرات المتكررة بذكر مرجع آخر يكتب Ibid اما اذا تكرر الكتاب فى الصفحة الواحدة ووجد فاصل بين المرتين بذكر كتاب آخر يكتب op. cit. وهى تعنى opere Citato ومعناها المصدر السابق ، وفى حالة وجود أكثر من مصدر لمؤلف واحد ، وذكر أحد هذه المصادر للمرة الثانية مع وجود فاصل بذكر مصدر آخر يجب أن يكتب اسم المؤلف واسم الكتاب . أما عن ترتيب المصادر فى القائمة الببليوجرافية فى نهاية البحث فيكون ابجديا حسب اسم عائلة المؤلف ، وعن رقم الطبعة فيختصر فى الانجليزية بحرفى E. D. أما عن الجزء فيختصر VOL .

وقد يواجه الباحث صعوبات فى اثبات بيانات النشر سواء فى العربية أو الانجليزية من مثل عدم وجود اسم الناشر ، أو مكان النشر ، أو تاريخ النشر على غلاف الكتاب ، والطريقة التى يمكن اتباعها للتغلب على ذلك هى :

١ ــ اذا غاب مكان النشر يستخدم الرمز د.م أى دون مكان .

٢ ــ اذا غاب اسم الناشر يستخدم الرمز د.ن أى دون ناشر .

٣ ــ اذا لم يتيسر التعرف على تاريخ النشر يستخدم الرمز د.ت أى دون تاريخ .

ثالثا : هيئة البحث :

١ — صفحة العنوان .

توضع فى أول ورقة فى البحث صفحة العنوان وتشمل الترتيب التالى :

(أ) عنوان البحث .

(ب) اسم مقدم البحث .

(ج) المشرف على البحث .

(د) اسم الكلية التى يتبعها الباحث وكذلك القسم أو الشعبة ، والعام الدراسى الذى كتب فيه البحث .

٢ — محتويات البحث :

(أ) الفهرس ويكتب به أبواب وفصول الدراسة وارقام الصفحات عند بداية كل باب أو فصل .

(ب) المقدمة وتحسب صفحاتها بالحروف الأبجدية .

(ج) أبواب أو فصول البحث .

(د) الخاتمة .

(هـ) الملاحق .

(و) مصادر ومراجع البحث وترتب حسب أهميتها فتبدأ بالوثائق والمخطوطات ومكان وجودها ورقمه ثم يذكر الكتب العربية ويليها الأجنبية وأخيرا تذكر الدوريات العلمية وغيرها [٦] .

---

(٧) شلبى : مرجع سابق . ص ١٥٧ .